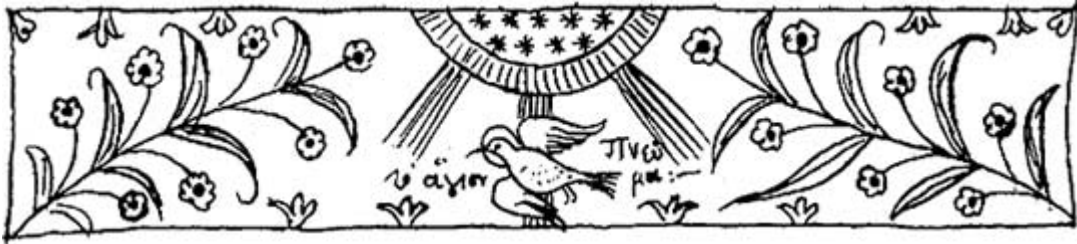


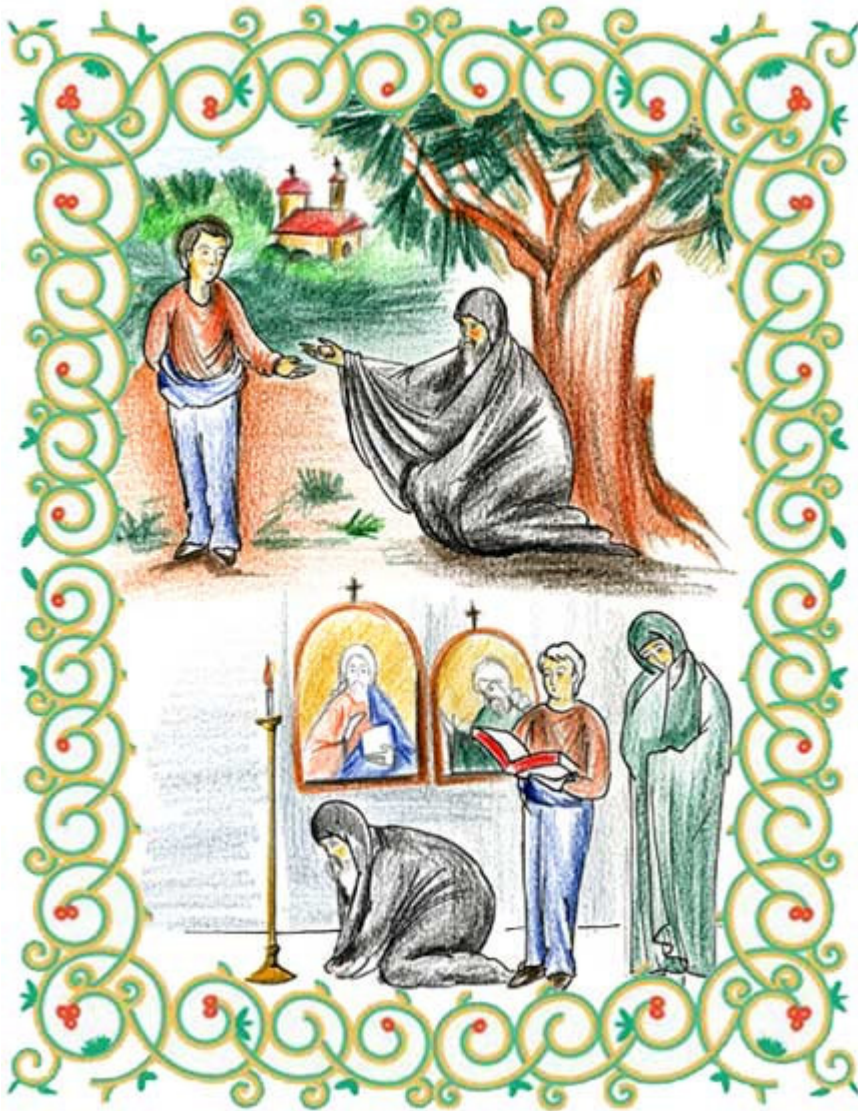
عائلة الثالوث القدوس

دوما - لبنان

www.holytrinityfamily.org

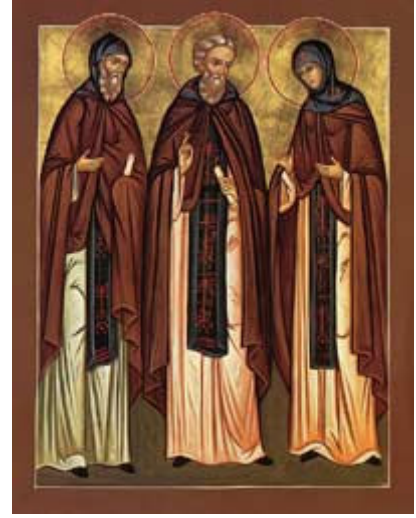


هذه القصة تناسب، خصوصاً الأعمار من ١٠ إلى ١٣ سنة

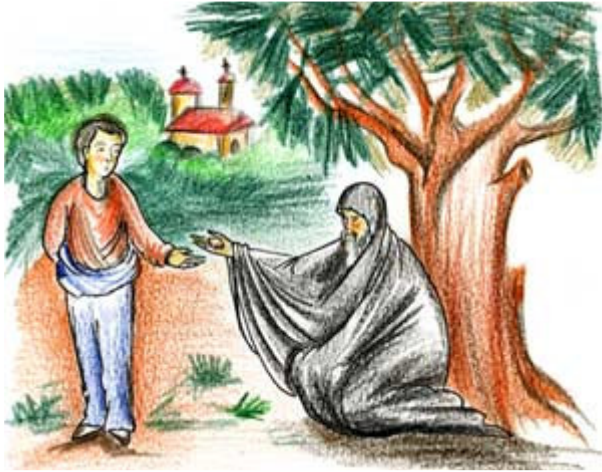


ولد غليظ الذهن

يُحكى عن القديس الروسي سرجيوس (رادونيچ) أنه عندما بلغ السابعة من عمره، أرسله والداه إلى المدرسة ليتعلم القراءة والكتابة. لكن سرجيوس كان غير قادر على الإستيعاب والحفظ، رغم كل الجهود التي كان يبذلها. ذهنه كان غليظاً، لذلك لم يتمكن من تعلّم القراءة والكتابة. وقد كان معلّمه يقاصصه والتلامذة رفقائه يضحكون عليه. أما في البيت فكان والداه يوبّخان، بمناسبة وبدون مناسبة، لأنهما كانا يظنّان أنه لا يقوم بواجبه كما ينبغي. فكان سرجيوس يقضي أيامه ولياليه حزيناً باكياً. الجميع حسبوه كسولاً، أمّا هو فكان عاجزاً. وما زاد في ألمه أنه كان يعرف أنه عاجز مهما حاول ومهما درس.



يقفونة جامعة للقديس سرجيوس
رادونيچ ووالديه القديسين كيريلس
وماريا



فنظر إليه الشيخ نظرة ملؤها الحنان، ومدّ يده ووضعها على رأسه، وتلا صلاة خاصة عليه. ثم ناوله قطعة قرآن وقال له: "لا تحزن يا ولدي! من هذه الساعة سوف يكون بإمكانك أن تميّز الحروف وأن تقرأ!"

استمرت حال سرجيوس هكذا إلى أن جاء يوم أرسله فيه أبوه إلى الحقول ليحضر الجياد التي كان قد تركها ترعى هناك منذ الصباح. فخرج سرجيوس حزيناً كعادته. وما إن سار قليلاً في الحقول حتى لفت انتباهه راهب كبير في السن يصلّي تحت سنديانة عتيقة وهو يبكي. فاقترب الصبي الصغير من الراهب

بهدوء، ووقف ينتظره أن ينهي صلاته. فقال له الشيخ: "ماذا تريد، يا بني؟". فقال له سرجيوس: "لست قادراً على حفظ ما يعلمونني إياه في المدرسة، يا أبتى، فصلّ إلى الله من أجلي لكي يفتح لي ذهني وأتمكّن من القراءة". فنظر إليه الشيخ نظرة ملؤها الحنان، ومدّ يده ووضعها على رأسه، وتلا صلاة خاصة عليه. ثم ناوله قطعة قربان وقال له: "لا تحزن يا ولدي! من هذه الساعة سوف يكون بإمكانك أن تميّز الحروف وأن تقرأ!". وإذ إراد الشيخ أن ينصرف ركع سرجيوس على قدميه أمامه ورجاه أن يأتي معه لزيارة أهله قائلاً له: "إن والديّ، يا أبانا، يحبّان الناس الذين هم مثلك". فابتسم الشيخ وأمسك بيد الولد وقال له: "هلمّ بنا، إذن، إلى بيتكم!".

استقبل أهل الصبي سرجيوس الشيخ استقبالاً طيباً ودعوه إلى تناول الطعام معهم، فوافق. ولكن، كما جرت العادة، دخل الجميع أولاً إلى الكنيسة الصغيرة في البيت لإداء الصلاة.

فأشار الراهب إلى سرجيوس أن يتقدّم ويفتح كتاب المزامير ويقرأ ما هو معيّن لخدمة الساعات. فاضطرب الصبي وأجاب وعيناه مطرقتان إلى الأرض: "...ولكن لا أعرف القراءة، يا أبتى!". فقال له الشيخ: "لا بل تعرف يا بني! اقرأ. لا تخف!". فأطاع سرجيوس وفتح الكتاب وبدأ يقرأ. وكم كانت دهشة الجميع كبيرة عندما



فأطاع سرجيوس وفتح الكتاب وبدأ يقرأ. وكم كانت دهشة الجميع كبيرة عندما سمعوا الصبي يقرأ الكلمات بشكل صحيح وواضح دون أية صعوبة وكأنه يعرف القراءة من سنين.

سمعوا الصبي يقرأ الكلمات بشكل صحيح وواضح دون أيّة صعوبة وكأنه يعرف القراءة من سنين.

وانتهت خدمة الساعات وخرج الجميع فرحين، شاكرين الله. ثم جلست العائلة والراهب إلى المائدة، فأخبروه عن سرجيوس وما جرى له في صغره. أخبروه أيضاً كيف أنه عندما كان بعد في البطن وكانت أمه تحضر القدّاس الإلهي، مرة، أخذ يهتف بصوت مسموع فيما كان الكاهن يقول: "قدّوس، قدّوس، قدّوس رب الصباؤوت. السماء والأرض مملوءتان من مجدك...". وقد سمع جميع الحاضرين هتافه وتعجبوا.

وبعدما تناول الجميع الطعام، وهمّ الشيخ بتوديع العائلة والخروج من البيت، تطلّع إلى الصبي سرجيوس وقال عنه: "هذا الصبي، سوف يكون مسكناً للثالوث القدّوس، وسوف يأتي بالكثيرين إلى فهم إرادة الله".

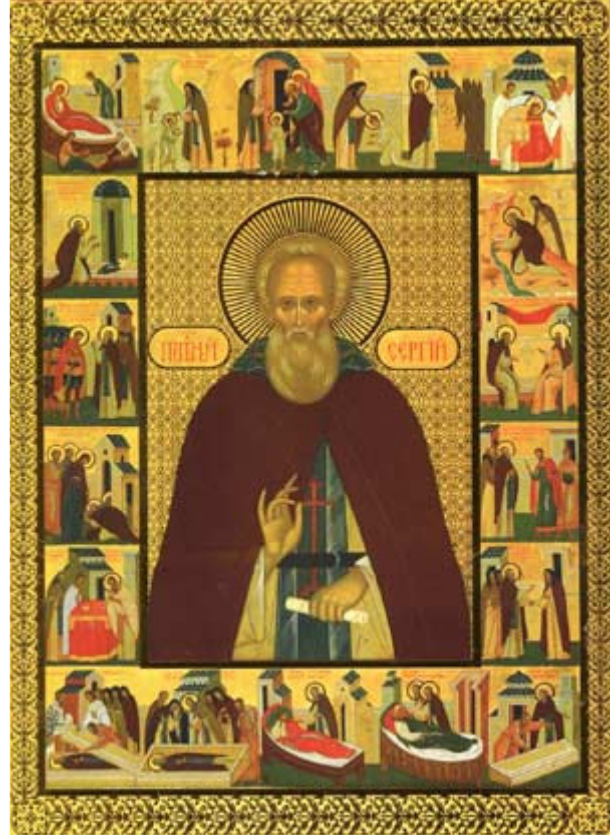


إيقونة للقدّيس عندما رأى طيوراً عجيبة لا عدّها لها تملأ المكان. وقال له الصوت: "سوف يكون عدد تلاميذك كعدد هذه العصافير"

وبالفعل، فقد تغيّرت حياة الولد بعد هذه الحادثة، وصار شيئاً فشيئاً، يميل إلى حياة الرهبنة. وقد أصبح أحد كبار آباء الكنيسة الروسية. يُروى عنه أنه بعدما أصبح راهباً، سمع، مرة، صوتاً يناديه ويقول له: "سرجيوس، سرجيوس!". ففتح نافذة غرفته ليرى من المنادي. وإذا به يرى نوراً غير

عادي ينزل من السماء، ويسمع صوتاً يقول له: "يا سرجيوس! انظر أي جمع اجتمع حولك باسم الثالوث القدوس". فرأى القديس طيوراً عجيبة لا عدّها لها تملأ المكان. وتابع الصوت يقول له: "سوف يكون عدد تلاميذك كعدد هذه العصافير".

أجل، لقد أسّس القديس سرجيوس ديراً عظيماً باسم الثالوث القدوس، ضمّ عدداً كبيراً جداً من التلاميذ. وقد استمر هذا الدير مدة طويلة من الزمن ينير روسيا بأنوار الحياة الرهبانية الملائكية.



إيقونة القديس سرجيوس رادونيغ مع مشاهد من حياته

عاش سرجيوس ٧٨ سنة ورقد في الرب في ٢٥ أيلول، لذلك تعيّد له

الكنيسة الروسية في هذا التاريخ من كل سنة.

صلواته معنا أجمعين.

النص: عائلة الثالوث القدوس - الرسم: هاكيا بفيتش

صور إضافية عن القديس



لما أراد الدوق ديمتري إيانوفيتش الخروج لمحاربة قبائل التتر، عام ١٣٨٠، جاء إلى سرجيوس سائلاً البركة فباركه قائلاً: "سوف تنتصر بعون الله وسترجع معافى كريماً". وبالفعل، تمكن الدوق من دحر أعدائه ورفع عن الشعب الروسي نير مستعبيده

القديس سرجيوس طفلاً مع الراهب القديس الذي شفاه - رسم ميخائيل نيستروف ١٨٩٠



ضريح القديس في كنيسة الدير



دير الثالوث القدوس الذي أسسه قديسنا في روسيا